كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح الجملة صفة رجل فجزع بكسر الزاء اي لم يصبر فاخذ سكينا فحز
بها يده وهو بالزاء المشددة بعدها الحاء المهملة بمعنى قطع فما رقاء بالقاف اي ما سكن
الدم حتى مات قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه يعني اسرع عبدي باهلاكه نفسه فان قيل
بادرني يوهم ان اجله كان متأخرا فيقدم وهو لا يتقدم ولا يتأخر باي سبب كان قلنا
معناه بادر على سبب الموت زاعما ان يتقدم اليه الاجل وفيه ايهام تكذيب الله تعالى في قوله تعالى
ان الاجل لا يتقدم عن وقته ولهذا استحق العقوبة فحرمت عليه الجنة تأويل تحريمها
على المسلم تحرم غير مرة ق ابو سعيد رضي اتفقا على الرواية عنه كان فيما كان قبلكم رجل
قتل تسعة وتسعين نفسا التاء في تسعة على تأويل النفس بالشخص لان تأنيث العدد
عكس كما قال الله تعالى والله خلقكم من نفس واحدة فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على بناء المجهول
على راهب مأخوذ من الرهبة وهي الخوف يعني به خائفا من الله فاتاه فقال انه قتل
عبر عن نفسه بالغيبة وهو التفات عند بعض تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة
فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل
مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة الاستفهام للانكار
يعني لا يحول احد بين الله وبين توبة عبده انطلق الى ارض كذا وكذا وفيه استحباب ان يفارق
التائب عن موضع الذنب والمساعدين ويستبدل منهم صحبة اهل الصلاح فان بها اناسا
يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء بفتح السين وباضافة
الارض اليه وهي اكثر استعمالا من الصفة فانطلق حتى اذا نصف الطريق بفتح الصاد
وتخفيفها اي بلغ نصفها اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه
لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم اي جعلوا ذلك
الادمي حكما قال النووي هذا محمول على ان الله تعالى امرهم عند اختلافهم ان يحكموا
رجلا ممن يمر بهم فقال قيسوا ما بين الارضين اي ارض التي قصدها والارض التي
قتل فيها النفس فالى ايتهما كان ادنى فهو له يعني ان كان ذلك الميت حين مات
اقرب الى الارض التي قصدها يكون لمن يطلب الرحمة وان كان اقرب الى الارض التي اسلف فيها
يكون لمن يطلب العذاب فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد وجاء في رواية

١٠١

انه وجد اقرب بشبر فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية واوحى الله الى هذه اي الى ارض السوء
ان تباعدي ان هذه مفسرة لما في الايحاء من معنى القول والى هذه اي الى ارض قصدها
ان تقربي وقال البخاري فناء اي قام بصدره نحوها اي جهة ارض العباد يعني قال
البخاري مكان قوله فانطلق فناء بصدره نحوها فان قلت الظاهر من الحديث
انه قبلت توبة ذلك الرجل وهذا يخالف لما ثبت في الشرع من ان حقوق العباد لا تسقط
بالتوبة قلنا اذا تاب ظالم لغيره وقبل الله توبته يغفر له ذنب مخالفة امر الله وما بقي عليه
عليه من حق العبد فهو في مشيئة الله ان شاء ارضى خصمه وان شاء اخذ حقه منه والحديث
من القسم الاول وعلى تقدير الارضاء لا يكون ساقطا ايضا لاخذه عوضه من الله
م صهيب رضي روى مسلم عنه كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر بكسر الباء
اي شاخ قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما
يعلمه فكان في طريقه اذا سلك اي الغلام واذا للظرف راهب فقعد اليه اي متوجها
الى الراهب وسمع كلامه فاعجبه اي اعجب كلام الراهب ذلك الغلام وكان ذلك
اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه اي الساحر الغلام
لمكثه فشكا ذلك الراهب فقال اي الراهب الغلام اذا خشيت الساحر فقل حبسني
اي منعني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى
على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اي الغلام اليوم اعلم الساحر بالمد الهمزة
فيه للاستفهام افضل ام الراهب افضل يعني اتيقن جواب هذا السؤال وكان
غرضه اعلام افضلية الراهب والا فانه كان عالما وانما اضاف العلم الى نفسه
طلبا لانتصافهم وتقريبهم الى الحق فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب
احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها
ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني بضم الباء تصغير ابن
انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى الموصول هنا للتفخيم وانك ستبتلى
فان ابتليت الفعلان كلاهما على بناء المجهول الابتلاء هنا بمعنى الامتحان
فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه وهو الذي ولد اعمى والابرص ويداوي الناس
سائر الادواء يعني بدعائه لشفائهم فسمع جليس للملك اي مجالس ونديم له كان قد عمي

Copyright © King Saud University